

طَوَى التَّكْوِيرُ شَمْسَ الْوَحْيِ إِسْرَارًا
فَأَجْرَى الْكَوْثَرُ الْمَوْتُورُ أَنْهَارًا

قَضَى نَحْبًا سِرَاجُ الْخَالِقِ الْأَكْرَمِ
فَخَرَّ الطُّورُ مَصْعُوقًا بِمَا أَظْلَمَ
وَنَاحَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ فِي الْمَأْتَمِ
فَأَذْرَتْ مُقْلَةً الزَّهْرَاءِ أَمْطَارًا

عَلَى الْأَعْقَابِ قَدْ رُدُّوا بِلَا رَجْعَةٍ
وَفِي خُمٍّ تَنَاسَوْا مَوْقِفَ الْبَيْعَةِ
أُيْجَفَى مَنْ تَزَكَّى لَحْظَةَ الرِّكْعَةِ
طَوَوْا عَنْ نَصِّ يَوْمِ الدِّينِ أَبْصَارًا

أَتَوْا بَيْتًا سَمَا بِالذِّكْرِ وَالْقُرْبِ
وَقَذَحُ الْجَمْرِ يَغْشَى مَهْبِطَ الْكُتُبِ
فَضَجَّ اللَّوْحُ مَذْعُورًا مِنَ الْخَطْبِ
عَلَى بَابِ الْهُدَى قَدْ سَعَّرُوا النَّارَا

وَاهٍ مِنْ شُجُونِ الْبَابِ وَالْعَصْرَةِ
وَكَسِرِ الضِّلَعِ لَكِنْ أَيْمًا كَسْرَةً
تَهَاوَى السَّقْفُ وَالْأَعْتَابُ مُحَمَّرَةً
فَأَبْكَتْ فِي سَمَاءِ الْعَرْشِ أَقْمَارًا

وَسِيقَ اللَّيْلِ بَيْنَ الْقَوْمِ مَغْلُولًا
أَيُّقَتَادُ الْوَصِيِّ الْحُرِّ مَخْذُولًا
وَسَلَمَانٌ يَرَى فِي عَيْنِهِ الْهَوْلَا
لِيُذِرِيَ الدَّمَعَ بِالْأَهَاتِ مِذْرَارًا

أَيُّقَصَى آلُ يَاسِينَ عَنِ النَّخْلَةِ
وَأَيُّ الْإِزْثِ دَاوَتْ مَوْطِنَ الْعِلَّةِ
لِرَبِّ الْكَوْنِ تَشْكُو ضَايِعُوا عَذْلَهُ
وَأَلْقَتْ حُجَّةَ الْفُرْقَانِ إِنْذَارًا

بَبَيْتِ الْحُزَنِ نَاحَتْ تَكْظِمُ الشَّجْوَا
وَبِالْأَشْجَانِ صَارَ الْمُجْتَبَى يُكْوَى
حُسَيْنٌ قَدْ رَأَى أَيَّامَهَا تُطْوَى
فَمَاجَ الْبَحْرِ فِي عَيْنَيْهِ تَيَّارًا

أَسَرَّتْ لِلْوَصِيِّ السِّرَّ وَالْعَهْدَا
وَأَوْحَتْ بِالَّذِي يَجْرِي مِنَ الْأَعْدَا
أَتَمَّتْ فَرَضَهَا فِي سَجْدَةٍ تُهْدَى
فَطَارَتْ نَفْسُهَا بِالْفَجْرِ إِبْكَارَا

أَفَاضَ الْمَاءَ طُهْرًا فَوْقَهَا حَيْذَر
وَكَاظُورَ الْعُلَى وَالسِّدْرَ وَالْكَوْثَر
فَجَسَّ الضِّلَعُ إِذْ يَجْرِي دَمًا أَحْمَر
فَخَرَّ الْمُرْتَضَى بِالْكَسْرِ مِنْهَا رَا

بِجُنْحِ اللَّيْلِ وَارَاهَا ثَرَى الرَّمَسِ
وَأَيُّ الْقَدْرِ يَغْشَاهَا بِلَا هَمْسِ
وَعَقَى الْقَبْرِ مَخْفِيًّا عَنِ الْإِنْسِ
لِيُخَوِّيَ قَبْرُهَا الْمَكْنُونُ أَسْرَارَا